عندما وقف الجرار أمام مدخل القبة ، اندفعت إليهم الأنبوبة الضخمة المتحركة المنظمة لضغط الهواء فأحاطت بالجرّار الذي يركبونه . ثم سمع صفير قصير ناتج عن اندفاع الهواء عند عملية موازنة الضغط . ترجل بعد ذلك كوبر وشاندرا واتجها إلى داخل المبنى . وراحا بعد ذلك يلاحقان المرشد الذي أخذ يقودهما إلى مركز القبة خلال ممرات منحنية . وكانا أثناء السير ، يلقيان نظرات خاطفة على المعامل والأجهزة العلمية والعقول الإلكترونية ، كلها في أحسن حال ، مهجورة من البشر في صباح ذلك الأحد . قال كوبر لنفسه لا بد أننا وصلنا إلى قلب المبنى . وهنا أشار المرشد إلى قاعة دائرية واسعة ، وأغلق الباب خلفهما في هدوء .

كانت القاعة عبارة عن حديقة حيوان صغيرة . توزعت فيها الأقفاص والأحواض والأوعية التي تحتوي على نماذج من حيوانات ونباتات من كوكب الأرض . وسط هذه القاعة وقف في انتظارهم رجل قصير رمادي الشعر ، قلق النظرات ، اختفت من وجهه معالم السعادة .

« دكتور هاستنجز .. أقدم لك السيد كوبر » قالها شاندرا ، ثم استدار المفتش العام إلى رفيقه وأضاف « لقد اقنعت الدكتور هاستنجز بأن الوسيلة الوحيدة التي يمكن أن نعيد بها الهدوء إلى نفسك ، هي أن يذكر لك الحقيقة كاملة » .

قال هاستنجز بصوت متعب « بصراحة .. لا أدري إذا ما كان قد بقي هناك ما يثير اهتمامي بعد الآن .. » كان صوته مهتزاً ، يتحكم فيه بالكاد ، وفكر كوبر : أهلاً ! .. نحن في الطريق إلى حالة انهيار عصبي جديد !

لم يضع العالم وقته في مجاملات أو رسميات أو مصافحات . سار إلى